

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وكذلك السد و السداد و السؤدد و السواد و كذلك لفظ الصمد فيه الجمع و الجمع فيه القوة فإن الشيء كلما اجتمع بعضه إلى بعض و لم يكن فيه خلل كان أقوى مما إذا كان فيه خلل و لهذا يقال للمكان الغليظ المرتفع صمد لقوته و تماسكه و اجتماع أجزائه و الرجل الصمد هوز السيد المصمود أي المقصود يقال قصدته و قصدت له و قصدت إليه و كذلك هو مصمود و مصمود له و إليه و الناس إنما يقصدون في حوائجهم من يقوم بها و إنما يقوم بها من يكون في نفسه مجتمعا قويا ثابتا و هو السيد الكريم بخلاف من يكون هلوعا جزوعا يتفرق و يقلق و يتمزق من كثرة حوائجهم و ثقلها فإن هذا ليس بسيد صمد يصدون إليه في حوائجهم .

فهم إنما سموا السيد من الناس صمدا لما فيه من المعنى الذي لأجله يقصده الناس في حوائجهم فليس معنى السيد في لغتهم معنى إضافي فقط كلفظ القرب و البعد بل هو معنى قائم بالسيد لأجله يقصده الناس و السيد من السؤدد و السواد و هذا من جنس السداد في الإشتقاق الأكبر فإن العرب تعاقب بين حرف العلة و الحرف المضاعف كما يقولون تقتضي البازي و تقصص و الساد هو الذي يسد غيره فلا يبقى فيه خلل و منه سداد القارورة و سداد الثغر بالكسر فيهما و هو ما يسد ذلك و منه السداد بالفتح و هو الصواب و منه القول السديد قال